كثرته يميت القلب ويورث الغفلة ويسقط المهابة والوقار
وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا
تعده موعدا فتخلفه وأما المباح فهو ما كان على الندور لتطييب
نفس وإيناس ويلحق بالطاعات ومكارم الأخلاق بحسب المقاصد
وكذلك كان مزاحه صلى الله عليه وآله وسلم روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة
قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وآله وسلم لأخي أنس وكان له نغير يلعب به فمات فحزن
عليه فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول له يا أبا عمير ما فعل النغير
وكان يقول لأنس يا ذا الأذنين وأتاه رجل يستحمله فقال إني حاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة
فقال صلى الله عليه وآله وسلم وهل تلد الإبل إلا النوق وجاءته امرأة فقالت
يا رسول الله إن زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك
الذي في عينه بياض فأخبرت زوجها فقال ويحك وهل أحد
إلا وفي عينيه بياض وجاءته أخرى فقالت يا رسول الله ادع الله
أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان لا تدخل الجنة عجوز فولت
المرأة تبكي فقال صلى الله عليه وآله وسلم أخبروها أنها لا تدخل الجنة وهي
عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا
عربا أترابا قالت عائشة سابقته صلى الله عليه وآله وسلم أولا فسبقته فلما

نغير تصغير نغر وهو طائر يشبه العصفور [illegible]

كثر

195

[illegible] المزاح [illegible]

كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب كتفي وقال هذه بتلك وكان
رجل من أهل البادية اسمه زاهر بن حرام وكان قصيرا
جدا وكان يهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من طرف البادية فيجهزه
مثلها من الحاضر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن زاهرا باديتنا ونحن
حاضروه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحبه ويداعبه فجاءه يوما
وهو يبيع متاعا له في السوق فاحتضنه من خلفه ووضع
يده على عينيه فلما عرف أنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل لا يألو ما
ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
من يشتري مني هذا العبد فقال الرجل يا رسول الله إذا تجدني
كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكنك عند ربك لست بكاسد
ووجد الحسين بن علي مع الصبيان فجعل يطلبه وجعل الحسين
يفر هاهنا وهاهنا وهو يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه
تحت ذقنه والأخرى فوق رأسه وكان ربما دخل على
عائشة والجواري عندها فيقمعن منه فيسربهن إليها (أي يختبئن)
وقال لها يوما وهي تلعب بلعبها ما هذه يا عائشة قالت
خيل سليمان بن داود فضحك وطلب الباب فما تدركه
وأعتنقته وكان ربما دلع لسانه للحسن بن علي وهو صبي فيرى
حمرة لسانه فيهش إليه وأكل صلى الله عليه وآله وسلم هو وأصحابه